ومضات فكرية

لطيفة الفودري
lalfoudari@yahoo.com

ونفس وما سواها

لا ريب أن الاغتراف من معين الكتاب الكريم، وأقوال رسولنا الأمين ـ لهما أبعد الأثر في الوقوف الحقيقي على طبيعة النفس البشرية، (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) [الملك: 14].

وكيفية التعامل معها، فضلا عن النظرة الشمولية لحياة الفرد، بداية من أخذ الله الميثاق عليه في الأزل، ثم وجوده على الأرض في الحياة الدنيوية، ثم ما يتبعها من حياة برزخية، وأحداث يوم القيامة، ثم دار القرار: جنة الخلد، أو النار ـ أعاذنا منها الكريم الجبار.

هذا التناغم بين المصادر الإلهية والتجارب الحياتية ـ في إطار سلامة المعتقد، وشمولية النظرة للكون والحياة ـ جعل من علم إدارة الذات رائعة من روائع الحضارة الإسلامية، لا تجد لها مثيلا في الأمم الأخرى، حتى صار هذا العلم فنا إسلاميا باقتدار، ويكفي أن تتابع كتابات الأفذاذ، من أمثال ابن القيم، وابن الجوزي، وابن حبان، وغيرهم من المتأخرين، فضلا عن كتابات مشايخنا المعاصرين، حتى تدرك هذه اللمسات الإيمانية الفريدة التي تدلل على براعة علمائنا، ومن ذاق عرف.

دور الإيمان بالغيبيات في إيجابية حياة الفرد في الدنيا والآخرة، وأن قيم الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر ـ كلها قيم دافعة لصلاح الذات، وهذا غيض من فيض، فالمقام لا يسمح باستقصاء كل مميزات علم إدارة الذات الإسلامي، لكن لا يغيب على كل فطن أهمية هذه المميزات في حياة الإنسان، وفي تفاعله المثمر مع خالقه وبارئه، بل ومع الكون كله.

إن الإيمان الحق بالله سبحانه وتعالى، أي الإيمان الراسخ في القلب رسوخ الجبال الشامخات، والذي يصدقه العمل الصالح، وليس الإيمان الذي يردده اللسان فقط ـ هذا الإيمان يجعل الإنسان المؤمن قويا في إرادته، لا تعجزه ولا توقفه العقبات والمشاكل التي تعترض طريقه في الحياة، بل ينظر إليها ويضعها في حجمها الطبيعي، ويوقن أنه سيتغلب عليها، أو يتأقلم معها مادام التزم التوكل على الله ـ سبحانه ـ حق التوكل، وهذا التوكل ـ وليس التواكل ـ هو الدافع الحقيقي للفرد المؤمن نحو الشجاعة والإقدام، واقتحام المشاكل، وعدم التسويف الذي يورث في النفس الخوف من المجهول، والخوف من المستقبل.

كلمة صدق

فيصل حمد إبراهيم المزين
faisal.hamad74@yahoo.com

نواف الخير فتح قلبه قبل ديوانه

كثيرون من يكتبون ويتكلمون عن مناقب وإنجازات سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد ـ حفظه الله ـ الحميدة والمميزة في هذه الأيام والتي تتزامن مع تسمية سموه وليا للعهد بتاريخ 7 فبراير ومبايعة سموه بإجماع الشعب الكويتي ممثلا في مجلس الأمة بتاريخ 20 فبراير، إلا أن الثناء المستحق لسمو ولي العهد لا يوفيه حقه بما تعنيه الكلمة، فأحببت أن أركز على الجوانب الشخصية والإنسانية والاجتماعية لسموه.

الشيخ نواف، هذا الرجل الحكيم، معروف عنه الصمت، والحلم، وبعد النظر، والذكاء، والتواضع في أماكنه الصحيحة، والحزم والقوة والصلابة في توقيتها المناسب، فسموه عندما يصرح يضع النقاط على الحروف ويضع الأمور في نصابها الحقيقي، وهذا الأسلوب ينبع عن ذكاء وحكمة كبيرة يتميز بها سموه، ويقال عند العرب بأن الصمت لغة الحكماء، بل لغة العظماء.

أما على الجانب الشخصي فسموه رجل دمث الخلق، وكل من يقابله يحبه، سواء كان ذلك في الأفراح أو العزاء أو حتى في المقابلات الرسمية، فسموه محاور فذ صلب، لكنه راق جدا بطرحه، متواضع بطبعه، حاسم بقراره، كريم بالفطرة، متدين محب لكتاب الله وسنة رسولنا محمد ﷺ وسطي معتدل يعشق الأعمال الخيرية والتي لا يعلم مداها إلا الله.

كما هو معروف أيضا أن سموه يعشق الكويت وأهلها وترابها وماءها، فلا تستغرب أن تراه بالأسواق القديمة البسيطة مع عامة الناس وبكل هدوء، أو تتصادف معه في البحر في رحلة حداق، أو تتلاقى معه في البر من خلال النزهات البرية، أو في المناسبات الاجتماعية، أو حتى في أحد مساجد الكويت بين الناس بكل هدوء ومن غير ضجه، فالمسؤولية الثقيلة لم تغيره، بل العكس صحيح فهو متواصل مع أهل ديرته بشكل مباشر ودائم.

الناس عنده سواسية، فتراه يقدم العزاء للجميع، وإذا دعوته لمناسبة يلبي الدعوة بكل سرور لا تعنيه مسميات أو غني أو فقير، تاجر أو موظف بسيط، عائلة كبيرة، أو صغيرة، ما يعنيه هو حبه لأهل ديرته، ومشاركتهم أفراحهم وأحزانهم، والأخذ بآرائهم والإنصات إليهم، وتلمس وحل مشاكلهم دون سؤالهم، فهو يتميز بالفراسة والفطنة، ويراعي مشاعرهم لأنهم أهله وأحباؤه.

ولا عجب وليس مستغربا أن أهل الديرة يحبونه حبا حقيقيا من غير مجاملة، لأنه فعلا وصل للقلوب والعقول بسمو طباعه ونبل أخلاقه، فسموه فتح قلبه قبل ديوانه، وفي مناسبة الذكرى الثامنة لتولي سموه ولاية العهد نحمد الله ونشكره بأن رزقنا وليا للعهد بهذه الصفات الطيبة الحكيمة الفذة، ومن ثم نبارك لسموه وندعو له بالعمر المديد.

يا سادة يا كرام

عبدالمحسن محمد المشاري
almeshar@hotmail.com
@almeshariq8

سجن 27 سنة ولكنه أصبح رمزا للعالم

كل شعوب العالم معجبة بشخصية مانديلا الذي قضى على نظام الابارتايد العنصري في جنوب افريقيا، واغلبية الحكام في عالمنا الإسلامي معجبون بهذا الافريقي الحكيم الذي طلق السلطة قبل ان يصاب بدائها الخبيث، ومع ذلك لم يفعلوا شيئا مما فعله ما نديلا في عالم السياسة، اذا كنا فعلا معجبين بهذا الرجل المتواضع الحكيم فلماذا لا نحاول ان نسلك طريق مانديلا المستقيم؟

شخصية مانديلا جاءت رحمة لجنوب افريقيا، ومنذ قرن من الزمان كان يحكمها نظام عنصري. بلاشك ناضل مانديلا من اجل تمكين السود من نيل حقوقهم أسوة بالسكان البيض الذين لم ينكر فضلهم في تقدم البلاد اقتصاديا وزراعيا وغيره.

لقد مر على كل الدول والقارات شخصيات فريدة، بعضها أخذ دوره كغاندي وعلي جناح وعبدالقادر الجزائري وعمر المختار وجمال الدين الافغاني. ونيلسون مانديلا لم يكن منظرا منتجا للأفكار فحسب، بل أخذ زمام المبادرة ولهذا أصبح عظيما.

قضى الرجل أكثر من 70 عاما بعد تخرجه في كلية الحقوق في نضال مع جلاديه الذين تمثلوا في استعمار استيطاني لا يفوقه في بشاعته إلا الاستعمار الإسرائيلي لفلسطين، جاءوا من كل أصقاع أوروبا واستراليا واميركا ليستوطنوا بلدا افريقيا طمعا في كنوزه من ذهب وألماس وأرض خصبة ويورانيوم ثم يستقوي هذا المستوطن على أصحاب الأرض الحقيقيين فيقتلهم ويقيم مستوطناته ويستغل ثرواته، بل يدعي ان جنوب افريقيا هي جزء من قارة أوروبا، وانه لا حق لأصحاب الارض في الحياة الا اذا رضوا بأن يكونوا أذلاء. وخرج مانديلا من نبت الأرض بعد ان قضى 27 عاما في غياهب السجن ليقول لن يسقط حق وراءه مطالب، وأن وضعا قائما يجب ان يتعايش الجميع فيه، ولكن القوة والمنعة والغلبة لأصحاب الأرض اذا أراد المستوطنون ان يعيشوا، رضي الجميع ورضخ المستعمرون فكانت جنوب افريقيا السوداء درة في افريقيا.

الحرف 29

ذعار الرشيدي
waha2waha@hotmail.com

مجلس يبحث عن «مخلب»!

من الواضح جدا أن اللعبة السياسية اليوم باتت خارج حدود قبة الشيخ عبدالله السالم، فلا يوجد معنى لأن يفشل أي مستجوب من أن يجمع 10 أصوات لطلب طرح الثقة سوى أن اللعبة السياسية لم تعد تدار تحت قبة البرلمان كما كان يحدث سابقا، وأعني تحديدا في مجالس 1999 و2003 و2006 و2009 وأخيرا مجلس فبراير 2012، فتلك المجالس الخمسة السابقة كنا نرى انعكاسات الصراعات السياسية في مرآة ما يحدث داخل البرلمانات وفي الاستجوابات.

طبعا هنا لا أقول إن كل الاستجوابات التي شهدتها تلك المجالس كانت تحركها الصراعات، ولكن على الأقل ثلاثة أرباعها كانت خاضعة في جزء كبير منها لسيطرة الأجنحة المتصارعة، وبلغ استخدام الاستجوابات في عملية صراع الأجنحة السياسية أوجه في مجلسي 2006 و2009 وفبراير 2012.

□ □ □

اليوم أصبحت الاستجوابات مجرد أداة دستورية لا تخيف وزيرا ولا قياديا ولا فاسدا في أي جهة يريد أن يتجاوز حتى أصبح المجلس اليوم.. بلا مخالب!

□ □ □

الأداة الرقابية الشرسة أصبحت مع هذا المجلس مجرد أداة دستورية أخرى ملقاة على قارعة طريق الديموقراطية، وفي هذا تفريغ حي وواضح لأهم أداة رقابية.. كان يمتلكها مجلس الأمة.

□ □ □

الاستجوابات الأخيرة أثبتت أن المجلس بدأ يتخلى عن دوره الرقابي، وقريبا جدا سيتخلى عن دوره التشريعي، أي إن استمر الحال على ما هو عليه فسننتهي إلى مجلس أعيان، يقدم توصيات فقط، وفي هذا تفريغ كامل للدستور من محتواه الذي مازلنا نؤمن به.

□ □ □

عودة إلى الأجنحة الأربعة المتصارعة، والآن أعتقد أنها أصبحت 6 أجنحة يتفاوت ثقلها السياسي من جناح إلى آخر، فتلك الأجنحة لم تتدخل في أي استجواب تم تقديمه مؤخرا، وفي حال تدخل أي قطب من الأقطاب المتصارعة وبكامل قوته في أي استجواب قادم سواء لوزير أو لرئيس مجلس الوزراء فإنه يعني حل مجلس الأمة.

□ □ □

الواضح أن الأقطاب المتصارعة نقلت صراعها إلى ساحة أخرى، أو ربما دخلت في مرحلة بيات سياسية بانتظار شيء ما.

□ □ □

توضيح الواضح: مجلس لا يمكنه أن يجمع 10 توقيعات لاستجواب رئيس الوزراء أو حتى العثور على نائب واحد مؤيد للاستجواب هو مجلس تخلى وبإرادة أعضائه عن أداته الرقابية الأخطر والأهم.

للسطور عنوان

شيخة عيسى
s4sh77@hotmail.com
@sh_bird77

نسبة طلاق مخيفة وقلة الثقافة الزوجية

تشهد الكويت إلى جانب دول الخليج اليوم بنسبة طلاق مخيفة متزايدة مقارنة بدول العالم العربي، حيث أوجدت نسبة إحصائية أن نسبة الطلاق في البحرين تقدر بـ 24٪، والإمارات 26٪، وقطر 34,8٪، والكويت 37٪، وتعد الكويت الأولى خليجيا في ارتفاع نسبة الطلاق، إلى جانب آخر إحصائية سنوية لعدد حالات الطلاق بلغت 6672 حالة، حيث تشهد الكويت 18 حالة طلاق يوميا وهو رقم ليس بالأمر الذي يستهان به، وذلك يرجع لأسباب منها زيادة نسبة الخيانات الزوجية وكثرة المشاكل بين الزوج والزوجة جراء عدم التوافق والاتفاق إلى جانب مشاكل الأسرة إلى جانب قلة الوازع الديني، إلى آخره من الأسباب التي يشهدها قصر العدل يوميا من مشاكل زوجية أسرية عواقبها الطلاق والانفصال.

إن قلة الوعي بالثقافة الزوجية لدى كل من الشاب والشابة قبل الزواج سبب رئيسي لنسبة 70٪ من حالات الطلاق التي تحصل في الغالبية العظمى من تلك الحالات، حيث توصلت دراسة إلى أن 65٪ من حالات الطلاق تحصل خلال الخمس سنوات الأولى من الزواج.

فالثقافة الزوجية أمر ضروري جدا أناشد بها من خلال مقالتي أصحاب الشأن والمختصين، بزيادة التركيز على نشر الوعي بالثقافة الزوجية الناجحة، وإدخالها كمنهج رسمي للمرحلة الثانوية والجامعية، تعزز من خلالها الثقافة والخلفيات العالية الجودة، بخط سير نفسية وتفكير كل من الجنسين الذكر والأنثى، وعليها فهم السياسات الثقافية في رقي التعامل مع كل من الزوج والزوجة، وتكون مستمدة من القرآن والسنة وسيرة الرسول ورقي تعامله مع زوجاته وسياسات حل المشاكل الزوجية، فلا بد من تعزيز الثقافة الزوجية بمزجها بالعقيدة والدين والترهيب من قصور دور كل من الزوج والزوجة في الحياة الزوجية والأسرية، بجانب شمول المنهج بالدراسات والإحصائيات للطلاق، ويتم من خلالها توضيح أسباب الطلاق وعواقبها إلى أبعد الحدود، وعليها أغرس في نفسية أبنائنا الطلبة بدءا من المرحلة الثانوية من ذكور وإناث إلى جانب زيادة الوعي كمواد أساسية إلزامية لطلاب المعاهد والجامعات سواء الحكومية أم الخاصة، يجب أن يشمل الوعي أبناءنا ممن هم على سلم الوصول للمرحلة الزواجية، وبذلك يلعب الوعي دوره في تخفيف نسبة المشاكل الزوجية والطلاق المتزايد في الكويت.

وكتفسير اجتماعي نفسي لما يحدث على أرض الواقع داخل الأسرة الكويتية، بأن طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة وما ينتج منها من ردود أفعال وقيم وممارسات وأفكار ومخارج حروف وكلمات تبات مدروسة لدى أبنائهم ومغروسة في عقولهم ونفسياتهم من خلال احتكاكهم اليومي بوالديهم، فيكون ذلك مستخلص ثقافة زوجية لهم عن طريق عرض مسلسل بقيمه وأفكاره على مسرح الحياة الأسرية سواء كانت صحيحة أم سيئة، سلبية أم إيجابية، يأخذها الأبناء من ذكور وإناث وعليها تطبيق ذلك وانعكاسه على حياتهم الزوجية بعدئذ دون أدنى وعي.

وأخيرا أناشد وزارة التربية بإدخال منهج جديد له أهميته باسم «الثقافة الزوجية» لأبنائنا الطلبة لما له من أهمية عظمى كمنهج يدرس، لأجل إصلاح واقع مجتمعي بات مريرا والنهوض به للأفضل.

نظرة ثاقبة

ابتسام محمد العون
@ebtisam_aloun

الحوار يثري والجدال يقصي

زمننا زمن التطاحن الإعلامي والتقاتل الكلامي وهو مرض عضال أستشرى في أغلب المجتمعات وخاصة المجتمعات العربية حيث باتت حاجتنا لثقافة الحوار ماسة وملحة وليس كما يعتقد البعض بأنها ترف فكري ووجاهة إعلامية.

ومنذ خلق الخليقة والإنسان مجبول على الحوار وتسويق الأفكار وخير شاهد على ذلك القرآن الكريم الذي يزخر بمواقف كثيرة وقصص عديدة تتحدث عن حوار الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم، وعلى سبيل المثال لا الحصر الحوار الذي دار بين الله عز وجل وإبليس حيث يتضح من هذا الحوار سمة أساسية من سمات الحوار الناجح وهي عدم التعالي على الطرف الآخر فإذا كان هذا بين رب العالمين وإبليس وهو خلق من مخلوقاته فلماذا التعالي من الإنسان على أخيه الإنسان؟

وفي ظل الظروف الراهنة نلاحظ أن هناك تدنيا في لغة الخطاب وغياب فضيلة الحوار ليحل محلها الجدل العقيم والفكر الأوحد، ويجمع الكثيرون على أن هناك فرقا شاسعا بين الحوار والجدال، فالحوار يثري والجدال يقصي.

بمعنى أن الحوار تواصل وتداول في الأفكار والمفاهيم حيث يشترط في الحوار الناجح أن تكون هناك أرضية مشتركة بين المتحاورين تتم فيها مناقشة الموضوع من جميع جوانبه بكل هدوء ويعتبر الحوار عملية تثقيفية أنا أتعلم منك وأنت تتعلم مني وأنا أضيف لك وأنت تضيف لي وليس بالضرورة الإقناع المهم أوصل رسالتي للطرف الثاني مما يترتب على ذلك خلق بيئة خصبة تتلاقح بها الأفكار والأفهام وتتزاوج من خلالها الآراء وفي النهاية تكون ثمرة هذا الحوار المثري قرارات صائبة وحلولا ناجعة لأغلب مشاكلنا بل سأذهب إلى أبعد من ذلك بأن عجلة التنمية ستدور مرة أخرى وسيتم القضاء على الفساد المستشري وخاصة أن الحوار الناجح ذراع محركة ورئيسية في الإدارات الرائدة.

ولابد للمتحاورين أن يحترفا شيئين أساسيين: الوعي بالقضايا التي يتحاوران فيها، وبالهدف من الحوار إلى جانب حسن الخلق والطرح المهذب مما يسهم في خلق حوار هادف وراق.

بينما الجدال كلمة جاءت من جدل الحبل حيث الغلظة والشدة والجدال ما هو إلا صراع حناجر وتخشب فكري وإقصاء للرأي الآخر وضرورة الحصول على الغلبة ومن ير في نفسه الكمال والصواب الدائمين لن يقبل بتقييمه فهو الصواب الذي لا يقبل التصويب وهناك مؤشرات تشير إلى أن الحوار قد تحول إلى جدال وذلك عندما ندخل في مرحلة الإفلاس ونعني بالإفلاس هنا تكرار المعلومة لا يملك الطرف الآخر أي جديد أو إضافة سوى تكرار المعلومة والمؤشر الثاني هو رفع الصوت كما يقول إخواننا المصريون «خذوهم بالصوت» علاوة على ذلك رفض البديهيات والحقائق إلى جانب عدم امتلاك المحاورين قدرا من المعرفة والتهذيب والصبر، فكل ما سبق يدخلنا في دائرة الجدال.

ومن أهم أسباب انتشار الحوار السقيم وعدم تقبل الطرف الآخر هو عدم التفريق بين الحقيقة والرأي، أمر صحي أن يعبر الإنسان عن رأيه ومن الرقي والحكمة أن يتقبل المحاور وجهة نظر الطرف الآخر وهذا ما نحتاجه في هذا العصر لنزع فتيل الاختلاف قبل نشوبه.

بينما الحقيقة مجردة وأمر مفروغ منه وهي على سبيل المثال الكويت تقع على الخليج العربي فلو قام المحاور بتغيير هذه الحقيقة كأن يقول: الكويت تقع على المحيط الهادي هنا المقاطعة محمودة وتصحيح المعلومة واجب وخاصة أن الحوار هنا سيبنى على حقيقة خاطئة.

ومن سنن الله في خلقه أن جعلنا مختلفين وهذا أمر طبيعي وهناك فرق بين الخلاف والاختلاف، فالاختلاف أمر صحي يحدث أثناء التحاور وهو يحقق التكامل ويساعد على حل المشكلات واتخاذ القرارات ويخلق التميز والإبداع.

وعلى هذا بات لازما على المجتمعات المتطلعة إلى الرقي أن تحرص على نشر ثقافة الحوار ونبذ الخلاف وتعزيز فضيلة التعامل الإيجابي مع الاختلاف في الرأي بدءا بالأسر ومرورا بالمدارس وانتهاء بمؤسسات الدولة.